

المنهجية العربية لوضع المصطلحات : من التوحيد إلى الترميز

بقلم الدكتور محمد رشاد الحمزاوي

مدير مشروع « راب » ، الدولي
الرباط

1 - طرح القضية

1 - 2 وعلى هذا الاساس يستحسن ان نشير الى ان

مفهوم الترميز الذي نعنيه يختلف تماما عما يعني بتوحيد طرق وضع المصطلحات من مجاز واستقار ونحت وتعريب (2) الخ . . . كما يختلف تماما عن توحيد مناهج الترجمة وفنياتها (3) . فهو يتصل بالآخرى بعنصر هام من عناصر التوحيد وهو ما يعبر عنه بـ

(F: Normalisation ; E: Standardization)

الذي اقترحنا له مصطلح (الترميز) المذكور ، تاركين مصطلح « التوحيد » لطرق الوضع ومناهج الترجمة التي سبق ان اشرنا اليها . وهو مصطلح مأخوذ من لغة الصناعة ،

1 - 1 ان مقارنة هذا الموضوع تستدعي حسب رأينا ان نمالجه باعتبار ثلاثة مظاهر اساسية اولها يتعلق بالسمي الى التمييز بايجاز بين التوحيد والترميز . اما المظهر الثاني فهو وصفي بحث يرمي الى استقراء ووصف المعاجم الفنية المتوفرة اليوم في العالم العربي والمبادرات العربية لتوحيد مصطلحاتها . ويتناول المظهر الثالث فيه بالدرس مشروع راب الدولي العربي لترجمة مصطلحات الاتصالات وتعريبها والتي وضعنا اسسها ومبادئها .

1) المنهجية العربية لتوحيد المصطلحات وترميزها منهجية اعتمدها مشروع راب 81 / 0 / 13 الدولي العربي لترجمة مصطلحات الاتصالات وتعريبها . ولقد وضع مبادئها واسسها وتطبيقاتها المؤلف واقترتها بعد النظر لجنة من الخبراء العرب . يهدف مشروع راب الى ترجمة 22000 مصطلح في الاتصالات وتشرف عليه لجنة تنسيق مكونة من 6 ادارات عربية في الاتصالات ومنظمات دولية وعربية منها برنامج الامم المتحدة للانداء ، والاتحاد الدولي للاتصالات وجامعة الدول العربية ، والاتحاد العربي للمواصلات ، واتحاد اذاعات الدول العربية ، ومكتب تنسيق التعريب التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم . مقر المشروع الرباط بالملكة المغربية.

(E: Standardization ; F: Normalisation) والمراد بالتوحيد وبالاخرى الترميز ما يعبر عنه بالاعجمية

2) محمد رشاد الحمزاوي : مجمع اللغة العربية : تاريخه واعماله - تونس 1975 حيث يوزع ويصف ويقوم طرق الوضع التي اعتمدها مجمع اللغة العربية من 1934 الى 1970 - وهي تعتبر نموذجا بالنسبة لما اعتمد منها في العالم العربي المعاصر .

3) محمد رشاد الحمزاوي : العربية والحدائق او الفصاحة : فصاحات - تونس 1983 ص 75 - 84 حيث الحديث عن مشاكل وضع المصطلحات اللغوية وترجمتها .

ظهر تقريبا في سنة 1873 في الانكليزية والفرنسية ويفيد ضبط معيار المادة المصنوعة من حيث القياس ، والمتانة ، والجودة والسلامة والقواعد الفنية المعتمدة لصنعها والمشروطة لتسويتها الخ . . ولقد اعتمدته اللسانيات الحديثة . وهو يفيد اختيار شكل أو استعمال أو مصطلح لغوي دون غيره من الاشكال أو الاستعمالات أو المصطلحات السائدة في ميدان معين ، وذلك بالاعتماد بالخصوص على مقاييس تعتبر شرط كفاية نظرا الى أن شرط اللزوم متوفر في طرق الوضع ومناهج الترجمة . ولقد أخذناه من « النمط » ، فلقد جاء في المعجم الوسيط « النمط الصنف أو النوع أو الطراز من الشيء - يقال عنحي متاع من هذا النمط » (4) .

1 - 3 والمراد من التنظيم اعتماد نظام ييسر علينا اختيار المصطلحات . ويشترط فيه ، بعد الاتفاق على طرائق الوضع ومناهج الترجمة :

أ - قوانين وقواعد منسجمة وموحدة تطبق على جميع المصطلحات بدون استثناء .

ب - الترتيم وذلك باسناد اعداد لكل مصطلح لتمييزه عن غيره كما تميز جميع الاشياء بجودتها واتقانها وقيمتها .

ج - السرعة في الاختيار مثل السرعة المعتمدة لاختيار مادة مصنعة دون أخرى . ولقد انشئت

من أجل التنظيم هذا منظمات وطنية ودولية منها منظمة Infoterm الموجودة في فيانا بالنمسا .

د - تجاوز طرق التوحيد الى نتائج التنظيم لانه مهما كان الاتفاق على طرق التوحيد فانها لا تكفي لضمان التنسيق والاتفاق .

وذلك ما سنفصل فيه القول في الجزء الثالث من هذا البحث ، الا انه لا يعني بطبيعة الحال ان المصطلح سيعالج معالجة المادة المصنوعة لان في اللغة من الشحن النفسية والعاطفية الذاتية الاجتماعية ، والثقافية والحضارية مالا يوجد في مادة مصنوعة . فالهم من كل هذا اعتماد منهج للعمل في ميدان اللغة مأخوذ من ميدان آخر . ولقد تأثرت علوم اللغة بمناهج الفقه والكلام ومصطلحاتها مما يشهد به كتاب الاقتراح للسيوطي (5) . كما تأثرت بنظرية داروين (6) ومناهجها مما يشهد به في العالم العربي مؤلف جبر ضومط « فلسفة اللغة » . واعتمدت طرائق علم الاجتماع الوصفي مما تشهد به النظريتان اللسانياتان التوزيعية والبنوية (7) كما استسقت الكثير من الرياضيات مما تشهد به نظرية الخليل في التقلب (8) والنظرية اللسانية للتوليدية التي كادت ان تنقلب معها المداولات والمؤلفات اللغوية

(4) المعجم الوسيط ج 2 / 964 .

(5) جلال الدين السيوطي : الاقتراح في أصول النحو - حيدرabad 1359 هـ ، 194 صفحة .

(6) جبر ضومط : فلسفة اللغة العربية وتطورها - القاهرة 1929 .

(7) لقد تأثر دي سوسير (De Saussure) بالنظرية الاجتماعية التي تزعمها عالما الاجتماع الفرنسيان ليفي برول (Levy Bruhl) ودركهيم (Durkheim) .

(8) محمد رشاد الحمزاوي : من قضايا المعجم العربي قديما وحديثا - تونس 1983 ، ص 155 - 166 .

الى اشكال ومعادلات وأرقام رياضية (9) عويضة ومجففة أحيانا . فما هي المادة وبالأحرى المعاجم الفنية التي سيطبق عليها التوحيد والتنميط وما هي المبادرات العربية التي اعتمدت في هذا الشأن؟

2 - المعاجم الفنية ومبادرات التوحيد العربية

2 - 1 لا يمكن بآنية حال من الاحوال أن نتقدم في معالجة الموضوع ما لم نستقرئ ميدانه ونضبط حدوده . ويتجلى لنا أن عدا الاستقراء على غاية من الاعمية لان الحكم على الشيء فرع عن تصوره ووجوده . فلا يمكن أن نتحدث عنه بطريقة انطباعية أو جزئية اعتباطية ما لم تكن لنا نظرة وصفية شاملة عن المعاجم العربية الفنية المطبوعة المتوفرة في السوق والمفهرسة في المؤلفات المختصة . ولسنا نجازف أن قلنا ان المعلومات في عذا الشأن قليلة على ما للقضية من شأن . فلتد سعى وجدي رازق غالي (10) الى وضع مؤلف عام يهتم بجميع "المعجمات العربية بما في ذلك المعاجم الفنية وهو بيبليوغرافية مشروحة ووصفية مهمة جدا . الا ان الكثير منها لا يتصل بالمعاجم الفنية البحتة بل يهتم بالمعاجم الفنية المزدوجة اللغة أو بقائمت المصطلحات اذ للمعجم - ولو كان فنيا - شروط في الجمع والوضع لا

تختلف كثيرا عن شروط المعجم العام ذي اللغة الواحدة . وذلك ما لم يتوفر في العربية باستثناء ملحق لسان العرب المحيط (11) .

2 - 2 ولقد زودنا جواد حسني عبد الرحيم وعلي

القاسمي بعمل جديد صدر سنة 1983 . وهو « بيبليوغرافية المعاجم المتخصصة » (12) التي تتصل بالقضية المطروحة . وهي « تشتمل على المعاجم المتخصصة في مصطلحات العلوم والآداب والفنون ، سواء أكانت هذه المعاجم قد نشرت في شكل كتاب مطبوع أم على هيئة مقالة أو مسرد في مجلة من المجلات » (13) . وهي تهتم بمصطلحات 39 علما ليست كلها حديثة و 260 مؤلفا تقريبا جمعت بين المعاجم والقواميس والموسوعات وقائمت الالفاظ التي وضعتها ونشرتها الجامعات ومنها خاصة مجمع اللغة العربية ، والجامعات والافراد . ولقد عرضت علينا تلك البيبليوغرافية غازية من كل وصف أو تحليل سواء من حيث التعريف بمحتوياتها أو بمقارنة بعضها ببعض لربط الصلة بينها ولادراك التطور العام لتلك المعاجم المتخصصة ومصطلحاتها . فالمؤلفان السابقان كفيلا بتوفير المادة الاساسية لطرق

(9) انظر في هذا الشأن مؤلفات Harris و Chomsky وفي العربية عمل عبد القادر فاسي فهري : اللسانيات العربية شكل وتخريرج (Linguistique Arabe : Forme et Interpretation) للرياض 1982 ، 339 صفحة .

(10) وجدي رازق غالي : المعجمات العربية ، بيبليوغرافية شاملة مشروحة - القاهرة 1971 - 253 صفحة . وهذا العمل يمتاز بشروحه ووصفه للمعاجم المعنية . وذلك ما يمتاز به على عمل علي القاسمي وجواد حسني عبد الرحيم .

(11) لسان العرب المحيط - لابن منظور على عروف الفباء ، اعداد وتصنيف يوسف خياط : معجم المصطلحات العلمية والفنية - 1061 صفحة .

(12) علي القاسمي وجواد حسني عبد الرحيم : بيبليوغرافية المعاجم المتخصصة - اللسان العربي ج 20 (1403 هـ / 1983 م) ص 135 - 174 والتتمة لهذه البيبليوغرافية - ويستحق هذا العمل عرضا وصفيا ونقديا لانه جمع بين متناقضات كثيرة .

(13) نفس المصدر ص 174 .

موضوعنا . لان قضية التوحيد لا يمكن أن تدرس اليوم بعد مرور قرنين من الجهود العربية التي ابتدأت من عهد محمد علي - إلا بوصف هذا للرصيد الهائل ومقارنته لاستخلاص قواعد عامة يمكن الاستئناس بها ان كانت منسجمة وموحدة . وفي انتظار دراسة جامعية شاملة لهذه القضية يمكن أن نتطرق اليها من جهة أخرى تتصل بالمبادرات العربية للفردية والجماعية التي عالجت موضوع التوحيد أو التنميط أو اعتنت بأحد منهما .

2 - 3 لقد سمينا سابقا وفي غير هذا المكان (14) الى الاهتمام بهذه القضية من خلال أعمال أعضاء مجمع اللغة العربية ومكتب تنسيق التعريب . فلقد طرحت قضية التوحيد في المجمع منذ نشأته وطرقت في قرارات مثبتة في مجموعة للقرارات العلمية والفنية (15) وفي بحوث لم تتجاوز العشرة سنة 1965 (16) . ولقد اشدت الاهتمام بالقضية من سنة 1955 الى سنة 1961 . فعالجها محمد رضا النشاشيبي ومحمد الخضر حسين ، وعبد القادر المغربي ، ومصطفى الشهابي ومحمد كامل حسين وأحمد عمار . ولقد انقسموا الى نزعتين احدهما تعتمد التراث والآخرى العلوم الحديثة مع تأكيد للنزعة الثانية على المبادئ التالية :

أ - الاتفاق على منهجية عامة ولو كانت اجبارية لمواجهة البلبلة في المصطلحات العلمية ،

ب - اعتماد الترجمة أو التعريب اطلاقا أو تخصيص ميدان كل واحد منهما بحسب العلوم ،
ج - الاعراض عن الفحت عامة الا عند الضرورة الملحة ،

د - ترك الكتب القديمة تماما أو الاخذ منها بحذر ،
ه - التوحيد لا ينشأ من الترجمة وغيرها بل من وجود نظريات علمية عربية تؤيد التأليف وتؤازر الانتاج وتنسق المعارف في نظام عام موحد مثلما هو الشأن في العلوم الاوروبية وغيرها . والملاحظ أن المشكلة تنحصر في الخلط بين مفهومي التوحيد والتنميط . فالتوحيد يفترض بطبيعته ان ينشأ الخلاف بين أصحابه ان اعتبرنا مشاكل الترجمة فحسب . اذ لا يتصور أن يترجم مترجمان نفس المصطلح أو نفس العبارة بنفس اللفاظ - لان الترجمة حسب البيروني خيانة وهي حسب رأينا . فتنة - فقواعد التوحيد ضرورية في شأنها لكن لا بد أن تستكمل بقواعد التنميط - فهل حصل شيء في ذلك ؟ ذلك ما سعى اليه مكتب تنسيق التعريب .

2 - 4 ان تكوين مكتب تنسيق التعريب يعتبر جوابا عربيا على السؤال المطروح . فلقد أسس لمعالجة هذه المسألة بالخصوص . فهو يكون أول مبادرة قانونية لغوية ، وحدثا تاريخيا مهما في الحياة العلمية والثقافية العربية . ولقد دعى الى تنسيق التعريب وتوحيد مصطلحاته . فوحد منذ انشائه

(14) محمد رشاد الحمزاوي : العربية والحداثة أو الفصاحة فصاحات / تونس 1983 ص 85 - 114 .

(15) مجمع اللغة العربية بالقاهرة : مجموعة القرارات العلمية والفنية - القاهرة 1963 ، 201 صفحة .

(16) محمد رشاد الحمزاوي : العربية والحداثة ... ص 88 وما بعدها

الى حدود 1983 ما يقرب من 70.000 مصطلح في 23 علما تقريبا في المرحلتين الثانوية والعالية من التعليم ، فضلا عن مشاريع المعاجم التي هي تحت الدرس . ولقد عالج قضية التوحيد بالطريقتين التاليتين :

(أ) استقراء جميع مصطلحات العلم الواحد الموضوع في العالم العربي وعرضها على اختصاصيين لاختيار الصالح منها بالزيادة أو الاسقاط ، وعرض أعمال الاختصاصيين تلك على مؤتمر تعريب عام متكون من لجان مختصة ومن جلسة عامة تختار بعد النظر والمناقشة ما يعتبر أحسن المصطلحات تادية للمصطلحات الاجنبية في مختلف العلوم . والملاحظ أن هذه الطريقة الاولى لا تعتمد على مقاييس معينة مقيدة .

(ب) منهجيات وضع المصطلحات العلمية الجديدة التي وحدث في ندوة مختصة انعقدت بالرباط من 18 الى 20 فبراير 1981 (17) . ومن أسس التوحيد اعتماد طرق الوضع من مجاز واشتقاق وتعريب ونحت عند الضرورة ، وتفضيل الفصح للمتواتر على المعرب ، وتجنب الكلمات العامة ، واختيار الصيغة الجزلة الواضحة ، والكلمة التي تسمح بالاشتقاق والكلمة المفردة على المركبة ، والدقيقة على الكلمة العامة ، والمرادف الذي يقرب من مفهوم الجذر الاصلي - الخ ...

والملاحظ كذلك أنها مبادئ عامة لا تختلف عن المبادئ التي سبق لمجمع اللغة أن وضعها . وهي متصلة بطرق الوضع ومناهج الترجمة كذلك . فهي صالحة للتأويل والتخريج خاصة عند التطبيق - لذلك نرى أن القضية ما زالت تحتاج الى علاج جذري يوحد بين مواقفنا ، وإن كانت مصطلحات اللغة ميدانا لا يدرك منه شيء حتى يتطور مستعدنا نفسا جديدا ومصادر مبتكرة للامام به وترويضه .

واعتبارا لما سبق رأينا من المفيد أن نعرض طريقتنا في التنميط التي وضعناها اعتمادا على اهتمامنا المتواصل بهذه القضية وسعيا الى اقتراح منهجية عربية في التنميط استقر الراي على الاخذ بها في مشروع راب لترجمة مصطلحات الاتصالات وتعريبها .

3 - منهجية التنميط (18) : مبادئها وتطبيقاتها

3 - 1 لا بد أن نؤكد أن هذه المنهجية ليست مخلوقة من عدم . فهي ليست بدعة بقدر ما هي مستمدة من المنهجيات العربية السابقة . ومنها منهجيات مجمع اللغة العربية ومنهجيات مكتب تنسيق التعريب بالخصوص . وهي مستوحاة كذلك من المنهجيات التي وضعها اللسانيون في الاقطار المتقدمة لا سيما منهجيات منظمة للتنميط الدولية .

(17) مكتب تنسيق التعريب : - ندوة توحيد منهجيات وضع المصطلح العلمي العربي - اللسان العربي - المجلد 18 / 1 ص 175 .
178 . وقد شاركنا فيها كمضو من الوفد التونسي .

(18) لا بد أن نؤكد تأكيدا خاصا على أن منهجية التنميط عملية تابعة لعمل الترجمة والوضع وما لهما من طرائق ومناهج سبق أن اشترنا اليها . ومما يكونان شرط اللزوم والتنميط شرط الكفاية - فطرق الوضع وفنيات الترجمة توفر المادة الاساسية أي توفير جميع المصطلحات الموضوعة للمفهوم الواحد ومناهج التنميط تتكفل بالتوحيد والقرار .

3 - 2 وهي تعتمد على شرطين أساسيين وعلى أربعة مبادئ :

(أ) الشرط الأول يفتتسب إلى ميدان التوثيق ويستلزم أساسا الاتفاق اتفاقا واضحا على قائمة من المصادر والمراجع تتصل بميادين اللغة العامة والمتخصصة وتحيط بالموضوع المطروق احاطة كاملة . وذلك يستوجب الارتباط بها وعدم الخروج عنها الا عند الضرورة القصوى والا انعدم كل عمل جماعي منظم ومنسق . فالموسوعية بقدر ما تعتمد لوضع تلك المصادر والمراجع . مدعاة الى الفوضى ان استعملت للخروج عن تلك المصادر والمراجع المقررة بعد التحري والتقصي . وتلعب تلك المصادر والمراجع المقررة دورا فعالا مرقما في التنميط كما سنرى .

(ب) اعتماد الكيف والكم . ومعنى ذلك أن التنميط يفترض عناصر كيفية تحدد قواعد الاختيار وعناصر كمية تضبط العناصر الكيفية بالارقام .

3 - 3 وهذه مبادئ التنميط كيفا :

1 - الاطراد :

وهو يعتمد عموما رواج المصطلح بين المستعملين له عند عامة الناس أو عند المتخصصين . وهو يقر باعتماد طرق الاحصاء في الحالات الفضلى أو بوجوده مستعملا في مصادر عدة تتراوح بين 2 و 5 . (انظر لوحة الاطراد) .

2 - يسر التداول :

ومعنى ذلك أن يكون اللفظ سهلا يسر التخاطب والتواصل ، ولذا يستحسن ألا يكون طويلا أو مركبا من جملة وألا يكون معقد الشكل : وفي عملنا هذا سننعمد عدد الاصول التي يتألف منها

المصطلح (انظر لوحة التداول) .

مثال : راديوم تصبح راد

3 - الملائمة :

أن يلائم المصطلح المترجم المصطلح الاجنبي ولا يتداخل مع غيره . وتكون تلك الملائمة ضعيفة ان توسع معناه . فكلمة Routine بالفرنسية ضعيفة الملائمة لان معناها العام أقوى من معناها التقني . أما كلمة حامض فهي قوية لانها تلائم Acide دون غيرها . وهنا ينظر في عدد الميادين التي يستعمل فيها المصطلح . (انظر لوحة الملائمة) .

4 - الحوافز :

كل ما يحفز المستعمل على اختيار المصطلح بسهولة من ذلك : صيغته البسيطة - الاشتقاق منه - تركيبه الصرفي الواضح - تجنب الطول والغرابية والحوشي والنحت الغريب المعقد مثل : حامض هيدرو حديد وسيانيك

(Acide Hydroferricyanique)

(انظر لوحة الحوافز)

3 - 4 مقاييس التنميط كما

لقد وضعت هذه المقاييس لتجنب الخلافات والمجادلات حول اختيار مصطلح دون آخر . وهي تطبيق مرقم منهجية توحيد المصطلحات التي وضعها مكتب تنسيق التعريب المعروفة بـ : منهجيات وضع المصطلح العلمي العربي ، المنشورة باللسان العربي عدد 18 / 1 ص 175 - 176 . بحيث تسند الأعداد لمقاييس الكيف .

(أ) الاطراد أو الشيسوع :

يضبط على أساس المصادر والمراجع التي تثبت المصطلح العربي المقابل بمفهوم أو آخر .

العدد	عدد المصادر والمراجع المثبتة للمصطلح
10	5 • م • م • م • أو أكثر
8	4 • م • م • م •
6	3 • م • م • م •
4	2 • م • م • م •
2	1 • م • م • م •

(ب) يسر التداول :

يُضبط على أساس عدد الحروف الاصول التي يتركب منها المصطلح الموضوع أو المقترح

العدد	عدد الحروف الاصول
10	الثنائي الحروف
8	الثلاثي الحروف
6	الرباعي الحروف
4	الخماسي الحروف
2	السداسي الحروف

(ج) الملاءمة : تضبط بحسب الميادين التي يستعمل فيها المصطلح .

العدد	عدد للميادين
10	ميدان واحد
8	ميدانان
6	ثلاثة ميادين
4	أربعة ميادين
2	ستة ميادين
1	أكثر من ستة ميادين

(د) الحوافز (الاشتقاق) : يضبط بحسب المشتقات التي تشتق من المصطلح المقترح

العدد	أنواع المشتقات
10	10 مشتقات فأكثر
9	9 مشتقات
8	8 مشتقات
7	7 مشتقات
6	6 مشتقات
5	5 مشتقات
4	4 مشتقات
3	3 مشتقات
2	مشتقان
1	مشتق واحد

3 - 5 التطبيق :

ولا شك أنه يبقى للحس اللغوي دور في الاختيار
النهائي وإقرار الذوق الحسن . وتشهد الجذابة

التالية بتطبيق شروط التتميط وثائقية كانت
أو مبدئية أو مرقمة . وهي تشهد كذلك بالمعالجة
النهائية للمصطلح .

الملاحظات (تابع) المعجم الوسيط (جزء 1 - ص 342) :
(الارزیز) الرعد • و - الصوت تسمعه من بعيد • و - الطویل

الصوت

التفصيل

[illegible]

ملاحظة : الخط علامة على الكلمة المفتحة باستثناء الواحد

Telephone

المصطلح العربي المقترح (1) هاتف / تلفون

Téléphone

المصطلح للمربي المتفق عليه بالشرح (2) -

Telefono

المصطلح العربي المقتر نهانيا (3)

Ref.

الملاحظات :-

٢٠٠٠

تلفن : تكلم بالتلفون • التلفون • الهاتف (يونانية) ص 84

المصرة : آلة جوفاء يسار فيها

تسار : القوم تناجوا واطلع بعضهم بعضا على سر ما ص 328

الهاتف : من يسمع صوته ولا يرى شخصه . يقال : سمعت هاتفًا يهتف ، إذا كنت تسمع الصوت ولا تبصر احدا . ومنه اخذ

المحدثون اسم الهاتف للقاتلون ص 853

(1) باقتراح المترجمين (2) باقتراح المهندسين والجمعيين (3) مؤتمر توحيد المصطلحات (انظر ملاحظات تاليف)